

الصحف اليسارية وقضايا الإشتراكيين في تونس صحيفة "تونس سوسياليست" مثلاً

La communauté italienne de Tunisie entre l'asile en Libye et les contraintes du nouveau statut juridique 1943-1947

بلال سعودي*

المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر. تونس

mahfbilel@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/20 تاريخ القبول: 2022/12/21

● الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أهمية إحدى الصحف اليسارية التونسية: "تونس سوسياليست" التي لطالما مثلت مرآة عكست أهم القضايا التي طرحها الاشتراكيون التونسيون بين 1922 و 1930 رغم تنوع انتماءاتهم العرقية. وعليه يمكن التساؤل عن مدى نجاح اشتراكيو تونس في تجاوز الانتماء العرقي ومعالجة البعد الإيديولوجي لمفهوم الاشتراكية عند تناولهم لمختلف المسائل المطروحة خلال تلك الفترة. غير أن دراسة مثل هذه المواضيع تتطلب مقاربة تاريخية نقدية حتى نتتمكن من الوقوف على مدى الانسجام والاختلاف في مستوى التصورات ومن ثمة معرفة مدى تشبث صحفيي "تونس سوسياليست" بالأبعاد الكونية لمفهوم الاشتراكية.

● كلمات مفتاحية: الصحف اليسارية، تونس سوسياليست، قضايا الإشتراكيين، أزمة الثلاثينات.

Abstract: This research aims at revealing the importance of one of the Tunisian left-wing newspapers: "Tunisia Socialist", which has always represented a mirror reflecting the most important issues raised by Tunisian socialists between 1922 and 1930, despite the diversity of their ethnicity. Therefore, the question is how Tunisian socialists belonging to transcend ethnicity and embrace the ideological dimension of the concept of socialism when dealing with the different issues raised during this period. However, the study of such issues requires a historical-critical approach in order to be able to situate oneself on the degree of harmony and difference in the level of perceptions, and to understand how the journalists of "Tunisian Socialist" hang on to the universal dimensions of the concept of socialism

Keywords: left-wing newspapers, socialist Tunisia, socialist issues, crisis of the thirties.

1. مقدمة:

إن تناول تاريخ الصحف اليسارية عامة وصحيفة تونس سوسياليست - خلال الثلاثينات - خاصة يعد من المواضيع المتجدد التي يطرحها المؤرخون نظرا لأهمية هذه المصادر في الكشف عن مواقف اليساريين من أهم القضايا خلال تلك الفترة. غير أن دراسة مثل هذه المواضيع تتطلب مقارنة تاريخية نقدية لأنه كان لزاما علينا تصفح كل الأعداد من 1922 إلى غاية 1930 والبحث عن المقالات التي تكشف صراحة عن مواقف أصحابها سواء من صحفيين أجانب أو تونسيين ومقارنة هذه الآراء حتى نتمكن من الوقوف على مدى الانسجام والاختلاف في مستوى التصورات ومن ثمة معرفة مدى تشبث تونس سوسياليست بالجانب الايديولوجي لمفهوم الاشتراكية على حساب الانتماء العرقي بمعنى هل نجحت مواقف اشتراكيو تونس سوسياليست في الارتقاء ومعانقة الأبعاد الايديولوجية - الكونية لمفهوم الاشتراكية أم أنها ظلت أسيرة الانتماء العرقي؟ ما هو موقف صحفيي تونس سوسياليست من أزمة الثلاثينات التي عاشتها البلاد التونسية؟ ماذا عن موقفهم من وضعية "بوشكارا" بعبارة الأستاذ حبيب القزدغلي وهو ذلك البروليتاري المعدم الذي لم تزده أزمة الثلاثينات سوى بؤسا وفقرا؟ كيف تفاعل صحفيي تونس سوسياليست بمختلف انتماءاتهم مع المؤتمر الافخريستي؟ هل نجح اشتراكيو تونس سوسياليست في تجاوز عتبة الانتماء العرقي ومعالجة مختلف القضايا وفق البعد الايديولوجي للحزب الاشتراكي؟

2. صحيفة تونس سوسياليست: تقديم عام

1.2. نشأتها

شهدت العشرية 1920 - 1930 نشأة عديد العناوين الصحفية الجديدة التي تتناول جملة من التوجهات الجديدة وقد كان مسار هذه الصحف في علاقة وطيدة بالظروف السياسية للبلاد التونسية لاسيما الصراع بين الحزب الدستوري والتشكيلات اليسارية في مواجهة الإقامة العامة والصحف الداعمة للمشروع الاستعماري. يعدّ تاريخ 18 مارس 1911 تاريخ في غاية الأهمية فهو يمثل لحظة ولادة أول صحيفة اشتراكية بتونس " سوسياليست " وهي صحيفة نصف شهرية اندثرت مباشرة عشية الحرب العالمية الأولى وتمّ تعويضها بصحيفة أسبوعية وهي "لافير سوسبال" التي ظهرت في 19 مارس 1919. خلال مؤتمر تور Tours مثلت هذه الصحيفة الناطق الرسمي للشبيوعيين والاشتراكيين في نفس الوقت غير أن تباين التوجهات لهذين الفصلين اليساريين حال دون تعايشهما في نفس الصحيفة. في هذا الإطار نشأت صحيفة تونس سوسياليست 12 ماي 1921¹ ويبدو أن التسمية كانت لا تونسي سوسياليست : socialite La Tunisie غير أن "الفيتو" الذي رفعه لأكروا La Crois صاحب صحيفة باتيت تونسي : Petite Tunisie والتي تحمل أيضا اسم لا تونسي سوسياليست : Tunisie socialiste أيضا حال دون ذلك .

انطلقت هذه الصحيفة في النشاط كنشورية اسبوعية لكن منذ 15 فيفري 1923 أصبحت صحيفة يومية² وقد بلغ عدد النسخ 2000 نسخة. من جهة أخرى رفعت هذه الصحيفة شعار التآخي وهو ما يبرز من خلال تسمية هذه الصحيفة Tunis socialiste pour la fraternité des races. عرفت هذه الصحيفة مسارا متقلبا حيث توقفت عن الصدور في عديد المناسبات: (11 سبتمبر 1934 إثر صدور قانون 1 سبتمبر 1934، عادت هذه الصحيفة للظهور من جديد في ظل حكومة الجبهة الشعبية نهاية 1936 غير أن أحداث أفريل 1938

¹ - Tunis socialiste du 22 mars 1930² Ibidem...15 février 1923

ادت إلى اندثار هذه الصحيفة من جديد). واجهت صحيفة تونس سوسياليست في بدايتها عديد الاشكاليات مردها قلة المتابعين من جهة ومراقبة سلطات الحماية لكل حركات هذه الصحيفة وسكانتها علّها تجد تucle لغلقتها والتخلص منها باعتبارها "صحيفة جريئة".

2.2. تمويلها

كانت عملية تمويل هذه الصحيفة تتم أساسا من عمليات الإشهار والاشتراكات فضلا عن المبيعات إلى جانب مساندة عديد الداعمين لهذه الصحيفة وهم أساسا أشخاص آمنوا بالقيم الاشتراكية³ في سنة 1930 ولمزيد تدعيم عدد المشتركين، توجهت صحيفة تونس سوسياليست بحملة نحو المناطق الداخلية – أين كانت عمليات البيع محدودة إن لم نقل منعدمة – وقد لاقت هذه الحملة صدى ايجابيا. من جهة اخرى استفادت هذه الصحيفة من الاعلانات الاشهارية (عظام أسماك: La boutargue مشروبات شركة فارموث Vermouth...). وعليه فقد احتلت الاعلانات الاشهارية مساحة هامة في صحيفة تونس سوسياليست إذ عادة ما تكون الصفحة الثانية مخصصة أساسا للإعلانات الاشهارية⁴.

3.2 تصميمها وأقسامها

يعد تصميم هذه الصحيفة غير مألوف نسبيا: إذ يتم تقسيم الصفحة في شكل جداول وعادة ما يحتل المقال الواحد أكثر من جدول واحد دون وجود أي فاصل بينها وبالتالي غياب الجانب الجمالي – على الأقل إلى حدود 1930 – وعليه يمكن القول أن هناك اهتمام بالمحتوى على حساب الجانب الشكلي والاستيتيقي⁵ وهو أمر متوقع من الماركسيين عموما. تضم صحيفة تونس سوسياليست عشر أركان ولكل ركن اختصاصه – علما وأنه خلال فترة الحملات الدعائية يمكن إضافة أركان جديدة – هناك ركن خاص لدوران انجليفيال يحمل عنوان النافذة المفتوحة: La fenêtrte ouverte وهي عبارة عن حوصلة يومية تتناول الشأن الوطني والعالمي لاسيما الفرنسي. علما وأنه يتم تعويض هذا الركن خلال عطلة الصيف بركن جديد يدعى A volet clos لصحفي كوهين حضرية [الكاتب العام للحزب الاشتراكي في تونس منذ 1929] علما وأن هذا الركن الجديد يتناول موضوع حفظ الصحة من ذلك نظافة المدينة، الطاعون ومقاومة انتشار الفئران. هناك ركن ثالث يحمل عنوان الصدى Echos يعرض يوم الأحد بركن جديد Les sept jours وهو عبارة عن مجموعة من المعطيات الموجودة حول الأوضاع السياسية الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية كما يتعرض هذا الركن إلى النقاشات التي تطرحها جريدة تونس سوسياليست مع الصحف ذات التوجه الاستعماري⁶. من جهته يؤثت بليغران Pellegrin الشاعر الاشتراكي في صحيفة تونس سوسياليست ركنًا يحمل عنوانا Propos du dimanche ويهتم بمواضيع ثقافية تحديدا بالعلوم الانسانية. ولربط صلة بين الشأن العام واليومي نجد ركنًا يسمى ركن القارئ Coin du lecteur تنشر فيه الرسائل التي تنتقد الممارسات الغير عادلة وتجاوزات سلط الحماية أو بعض الشخصيات التي تمثلها⁷. من جهته اهتم جون كازنوف Jean Casanova في ركن ما الجديد؟ " Alors quoi de nouveau " بالتجاوزات الإدارية والمشاكل الاجتماعية. فضلا عن ذلك تقوم صحيفة تونس سوسياليست بجملة من الحملات الدعائية وذلك لمزيد نشر الفكر الاشتراكي خاصة في المناطق الريفية من ذلك تلك

³ Tunis socialiste du 15 octobre 1930

⁴ Berque (J), Le Maghreb entre deux guerres, Paris, Editions du Seuil, p345

⁵ طبعت صحيفة تونس سوسياليست في بعض الأحيان باللون الأحمر: يوم 22 مارس 1930 بمناسبة عيد ميلادها العاشر و يوم 31 جويلية 1930 في ذكرى وفاة جوراس: Jaurès والمناضل الاشتراكي الإيطالي ماطيوتي Matteotti

⁶ Tunis socialiste du 5 juillet 1930

⁷ Ibidem...du 3 septembre 1930

الحملات التي تمت سنة 1930: فعلى المستوى السياسي نظمت حملة حول البلديات المنتخبة وأخرى حول الفاشية والحرب وذلك في إطار التوجه السلمي والإنساني للاشتراكيين الذين كرسوا جهودهم لرفض مسألة التسليح والتقليص من عدد سنوات الخدمة العسكرية للاهتمام بالصراع بين الطبقات الاجتماعية. أما على المستوى الاقتصادي فقد تم تنظيم حملة ضد المضاربين العقاريين وانتقاد ممارساتهم. اجتماعيا تم توجيه انتقادات حادة لأقسام حفظ الصحة التابعة للبلديات الذين تباطؤوا في حماية المدن التونسية من خطر الطاعون الذي ضرب مدينة تونس سنة 1930.

3. صحفيي تونس سوسياлист: بين الانتماء الايديولوجي والانتماء العرقي

1.3. أهم التيارات السياسية اليسارية بتونس خلال فترة الحماية

ضمت هذه التنظيمات اليسارية عددا من الفرنسيين القادمين من فرنسا وجزءا هاما من الايطاليين لكن يجب انتظار فترة العشرينات حتى تنتظم هذه الأطراف وتصبح مدعومة من الصحف وميسرة من أطراف فرنسية نجحت في تحويل ذلك الصراع من فرنسا إلى تونس. ومن أهم الأحزاب اليسارية الفرنسية في تونس نذكر "الفرع الفرنسي للأممية العمالية"⁸ Section Française de l'internationale ouvrière (S.F.I.O) حمل هذا الاسم منذ 1905 إلى حدود 1969⁹ ومن أهم مؤسسيه جون جورس Jean Jaurès: جول قيساد Jules Guesde. نشأ فرعه في تونس للدفاع عن صغار المعمرين الفرنسيين، والحرفين وهو يسعى في نهاية المطاف لكي يكون "صوت البروليتاريا في تونس" بعبارة كلود ليوزي Claude Liauzu¹⁰ ويتجلى ذلك من خلال المطالب المطروحة منذ أوائل الثلاثينات ولعل أهمها أشغال كبرى لتسوية وضعية العمال والتقليص من حجم البطالة... غير أن ما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن طبيعة الحضور الفرنسي باعتباره حضورا استعماريًا ظل شديد الحرص على الدفاع عن هذه المصالح ضد أي تهديد داخلي أو أجنبي و قد ظلت هذه التنظيمات ذات قاعدة هشة وهو ما تؤكد التقارير الأمنية الفرنسية¹¹ هذا فضلا عن قلة عدد الحاضرين في الاجتماعات إذ يتراوح عددهم في أقصى الحالات بين 100 و 150 نفرا¹².

من جهته أسس "روبار لوزون: R.Louzon"¹³ الحزب الشيوعي الذي ضم عددا هاما من اليهود التونسيين والفرنسيين وعديد الشخصيات مثل "جورج عدة" ويبلغ عدد منخرطيه حوالي 500 نفر غير أن هذا العدد يمكن أن يرتفع إلى حدود 1200 خلال إجتماعات

⁸ منذ مؤتمر "تور" Tour للحركة الاشتراكية اليسارية انقسمت هذه الأخيرة إلى S.F.I.O (توجه اشتراكي سيصبح لاحقا: الحزب الاشتراكي) و S.F.I.C (الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية التي ستصبح: الحزب الشيوعي).

⁹ Wikipédia : section française de l'internationale ouvrière.

¹⁰ -Liauzu (Claude) «situation coloniale et opinion publique: petites blanc et socialiste pendant trente ans de luttes électorales» in *les cahiers de Tunisie de CRESM*. 9. P57.

¹¹ -C.A.D..N, 2 Mi 254 fol 830 « il semble que ce parti qu'a connu une ère de prospérité extraordinaire sait à l'heure actuelle quelque peu des organisé car son activité est en nette décroissance si non inexistante »

¹² C.A.D..N, Protectorat Tunisie, premier versement, 2 Mi 254 partie politiques rapports des services de sécurité fol 674.

¹³ ولد في 30 جوان 1882 بباريس، في وسط بورجوازي والده بول لوزان Paul Louzon محامي، اهتم في سن مبكرة بالحراك الاشتراكي إذ انخرط منذ 1899 في النشاط الطلابي groupe des étudiants collectivistes ثم في 1900 انضم إلى حزب العمال الاشتراكي الثوري (Parti ouvrier socialiste révolutionnaire (POSR) انجذب مبكرا للأفكار النقابية الثورية في أكتوبر 1930 وقد وصف ذلك بقوله " منذ صغري ... قوة داخلية لا تقاوم تجاه الحراك العمالي... كنت أهتم بكل ماكتبه الاشتراكيون بكل المدارس"¹³. (ذكر كذلك في جريدة " الثورة البروليتارية " وهي جريدة أسبوعية (La révolution prolétarienne). في 1905 أصبح روبرار لوزان عضوا في الحزب الاشتراكي (S.F.I.O). غادر فرنسا سنة 1913 في اتجاه تونس وانضم بعد الحرب العالمية الأولى

الحزب¹⁴ الذي من أهم مبادئه: مناهضة الفاشية والدفاع عن مصالح الطبقة الشغيلة. وقد سعى إلى التعبير عن مواقفه خاصة من خلال جريدة "لافيرسوسيال" L'Avenir social، من جهة أخرى سعى الحزب إلى الترويج للنظام الاشتراكي السوفييتي والاتحاد السوفييتي سابقا عبر توزيع صحيفة مثل: "روسيا اليوم" La Russie d'aujourd'hui أو "جريدة موسكو" Le journal de Moscou... إن مثل هذه المبادئ وطبيعة نشاط هذا الحزب جعلته يكون في صدام دائم مع نظام الحماية الذي صنفته حزبا خطرا شأنه شأن الحزب الدستوري الجديد لذلك كانت الإقامة العامة لا تتوانى في مراقبة تحركاته واجتماعاته ومعاينة أي متجاوز إذ تتحدث المصادر الأرشيفية عن عقوبات تتراوح بين 3 و 8 أشهر لكل من: G.Scemâmâ: شمامة/ Y. Pavaire: بافار / F. Enriqez : أنريكاز/ E. Mamau : مانو/ J. Smadja: سماجة/ G.Adda: جورج عدة.¹⁵

وفي ما يتعلق بموقف العناصر الشيوعية الفرنسية من الحرب فقد أكد أحد النواب الشيوعيين الفرنسيين في اجتماع عام أمام الشيوعيين بتونس يوم 3 ماي 1939 أن الفاشية تمثل في تونس - كما هو الشأن بأوروبا - الخطر الأساسي الذي يتحتم على العمال النضال ضده خاصة وأن الحزب الشيوعي يضع نفسه في المقدمة لمواجهة البلدان الاستبدادية (ألمانيا وإيطاليا) المدججة بالسلاح لذلك يقترح على الحكومة الفرنسية تشديد تحالفها مع الاتحاد السوفييتي¹⁶. وكانت مواقف الحزب تصاغ وتنشر في صحيفة "الجورنالي" الناطقة باسم الايطاليين المعادين للفاشية وكان "سبانو: Spano" العضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي التونسي¹⁷ وفي نفس الوقت الممثل عن المجموعة الشيوعية الإيطالية المقيمة بتونس قد أعلن في مقال نشر يوم 24 أوت 1939 عن تضامنه اللامشروط مع الاتحاد السوفييتي ومع ستالين¹⁸ علما وأنه إثر نشر هذا المقال تمت مصادره هذه الصحيفة "وهي آخر منبر بقي للشيوعيين بتونس إثر توقف صحيفتي الطليعة والمستقبل الاجتماعي لأسباب مادية"¹⁹. في ديسمبر 1942 تم إيقاف عديد المسؤولين مثل "بول صباغ"²⁰ Paul Sebag و"ميمون" R.Meimoun... وفرضت عليهم الأعمال

(1919) للفرع التونسي للحزب الاشتراكي، أصبح يرأس صحيفة لافيرسوسيال L'Avenir Sociale عضو في الفيدرالية الشيوعية التونسية ثم أصبح كاتباً عاماً لهذه الفيدرالية. في 1921 حكم من أجل تلب عناصر من الأمن الفرنسي في مقال بجريدة "لافيرسوسيال". تمت ملاحقته من جديد سنة 1922 بتهمة التهمج على سلطة الدولة الفرنسية في تونس والتحريض على الكراهية العرقية، وعليه فقد حكم بثمانية أشهر من السجن قضى ستة أشهر في الجزائر. عند خروجه من السجن في أوت 1922 طرد من تونس في اتجاه فرنسا أين واصل نشاطات السياسية والنقابية. في جويلية 1939 كتب مقالا في الجريدة الأسبوعية "الثورة البروليتارية" بعنوان تونس للتونسيين "La Tunisie aux Tunisiens" وعليه فقد حكم بخمسة عشر شهرا من السجن.... أخذت جل هذه المعلومات من موقع :

http:// maitron. Fr/ spip. Php, article 24774 notice Lauzon Robert. Adolphe Alphonse par Colette chanbelland version mise en ligne le 1^{er} mars 2009

¹⁴ C.A.D.N, protectorat Tunisie, premier versement 2 Mi, 324 activités du PC fol 16.

¹⁵ -C.A.D.N, protectorat Tunisie, premier versement 2 Mi , 324 activités du PC fol 5 – fol 7.

¹⁶الأرشيف الوطني التونسي، السلسلة التاريخية (E) 500 / 27 تقرير بتاريخ 3 ماي 1939 عن الاجتماع الشيوعي الذي التأم بقاعة الجمعيات الماطية

¹⁷ . لمزيد التوسع في هذا الموضوع أنظر مقال كمال جرفال المنشور في أشغال الندوة الدولية 12 و 13 مارس 1999 بالمعهد الأعلى لتاريخ تونس المعاصر بعنوان:

« La colonie italienne de Sousse et le fascisme 1922-1939 » P249

¹⁸وردت هذه المقطعات من مذكرات اميندولا في كتاب (بالإيطالية) Autonello Mattone velio spano, Vita direvaluzionariodi professione. Edizioni de Ua torre cagliarri Avril 1978, p 55 ذكره الحبيب القزغلي بحث حول تطور الحركة الشيوعية بتونس 1919 – 1943، شهادة تعمق في البحث تحت إشراف علي المحجوبي 1987 – 1988، ص 329. (نشرت لاحقا)

¹⁹ نفس المصدر السابق، ص 329.

²⁰ ولد يوم 26 سبتمبر 1919 في تونس وتوفي يوم 5 سبتمبر 2004 في باريس. مؤرخ وعالم اجتماع من أصول تونسية وهو مناضل صلب الحزب الشيوعي.

الشاقة²¹ وعليه فقد شهد الحزب تقلصا في نشاطه خاصة في ظل الحكومات اليمينية (لاسيما بين 1933 و 1936 : فترة حكم مرسل بيروطن) لكن تم إحياءه من جديد سنة 1943 اذ اطلق سراح جل مساجينه الذين كانوا قد سجنوا في الجزائر. وتم في 28 أوت من نفس السنة استرجاع صحيفته لافنير سوسيال: l'Avenir Social بعد تغيير اسمها الذي أضحي لافنير التونسي: ²² L'Avenir De La Tunisie بعد تحرير تونس أصبح هذا الحزب لاعبا أساسيا في الساحة السياسية خاصة وأن جل باقي الأحزاب الفرنسية تشوبها شبهة "التواطؤ" مع نظام "فيشي" (مثل الراديكاليون. الحزب الاشتراكي الفرنسي: P.S.F). من جهته أكد حسين رؤوف حمزة²³ على أن الحزب الشيوعي أصبح له صدى كبير لا فقط داخل الأوساط الإسرائيلية بل حتى في بعض الأوساط التونسية ولعل هذا النجاح مرده تلك الحملات التي يقوم بها الحزب ضد السوق السوداء واللامساواة و الايقافات العشوائية للتونسيين والاطاليين فضلا عن اهتمامه بمختلف الإشكاليات الاقتصادية والاجتماعية وقد عبر عن ذلك في جريدة "لافنير سوسيال": L'Avenir Sociale وبعد الحرب العالمية ساندت جل العناصر الفرنسية الحزب الشيوعي في مختلف المحطات الانتخابية ومنذ أواسط الأربعينات واجه الحزب الشيوعي معارضة من أطراف عديدة:

- أعضاء من الحزب الدستوري الجديد طالبوا أنصارهم في الساحل والشمال الغربي بعدم الانخراط في أي نشاط مشترك ودعواهم للمقاطعة والتصدي لأي حملة داخل الأوساط التونسية.

- أدان الزيتونيون نشاط الحزب الاشتراكي بل إن هناك من طالب بإصدار فتوى تدين الشيوعي الملحد²⁴. من جهته دعا الحبيب بورقيبة - خلال زيارته المكثفة داخل البلاد التونسية سني 1943 و 1944- التونسيين للابتعاد عن الحزب الشيوعي وأدان أيضا في عديد المناسبات - أمام السلطات الانجلوسكسونية والفرنسية - ما يسميه "بالخطر الشيوعي"²⁵

ومجمل القول إنّ الحزب الشيوعي قد حقق انتشارا في الوسط الريفي (الذي يمثل 75% من السكان التونسيين) وذلك بفضل مقولاته الرامية للدفاع عن المزارعين²⁶ و طالب كذلك بتحسين أوضاع صغار الفلاحين. من جهة أخرى وجب التأكيد على دور هذا الحزب في نشأة عدد من النقابات وتدعيمها ففي سبتمبر 1945 أنشأ الحزب "اتحاد نقابات العمال المزارعين" Fédération des syndicats de cultivateurs exploitants de Tunisie وساند قيام اتحاد نقابات صغار التجار والحرفيين سنة 1945... وعديد التنظيمات الأخرى²⁷. ونجح هذا الحزب في استقطاب الفئة الشابة خاصة طلاب المعاهد وقد كان لبعض الأساتذة دور هام في ذلك من بينهم نذكر "جاكينو": M.Jacquino "مارلون": H.Merlen في معهد كارنو Lycée Carnot كذلك "بول صباغ" Paul Sebag في معهد العلوية... ولمزيد فهم هذا الفكر الاشتراكي ارتأينا التوقف عند مسيرة أحد أهم

²¹ -Hamza (Hassine Raouf), **Communisme et Nationalisme En Tunisie ...** Op. Cit.P77

²² Ibidem...

²³ Ibidem... P78.

²⁴ A.G.T ;S :MN/C23 ;La note du secrétariat du 20/7/1944.

²⁵ Dallagi(M) ; « L'activité de Bourguiba à Sfax du 22 au 29 octobre 1945 vue par les autorités françaises » in **Revue D'Histoire Maghrébine** N19-20

²⁶ التصدي للأمر الصادر عن الإقامة العامة 8 أكتوبر 1943 والذي يؤسس للعمل الاجباري في الضيعات الفرنسية

²⁷ كان للحزب الشيوعي دور هام في نشأة الجمعية النسائية بعد تحرير تونس وهو اتحاد نساء القطر التونسي.

مناضلي هذا الحزب - الى جانب "روبار لوزان": Robert Louzon²⁸ و"جون بول فيندوري Jean - Paul Finidori"²⁹ ألا وهو دوران أنقليفيال (Duran Angeliviel)

2.3 صحفيي تونس سوسياليست وأهم توجهاتهم

1.2.3 دوران أنقليفيال (Duran Angeliviel) أحد أعمدة تونس سوسياليستة

ولد "دوران أنقليفيال" يوم 21 أكتوبر 1877 بفلانسيا واشتغل محامياً بمحاكم تونس العاصمة وممثلاً لدى المؤتمر الاستشاري ثم في مجلس الأكبر "لتونس بين 1919 و1945 كانت له أنشطة³⁰ متعدد لاسيما في المجال الصحفي إذ تعامل مع مجلة "لافينيرسوسيال" L'avenir social. ثم بعد أن استحوذ الحزب الشيوعي على هذه الجريدة أسس مع أصدقائه جريدة تونس سوسياليست³¹، عرف بمناهضته لكل أنواع الاستغلال وقام بعدة حملات لعل أهمها الحملة ضد استغلال تونس من طرف شركات الخدمات العمومية ودافع كذلك على العمال ودعم المطالب التونسي. وبعد منع الصحف القومية التونسية الناطقة بالفرنسية من الصدور في 1933 قرر فريق العمل في جريدة تونس سوسياليست Tunis socialiste: منح الصحفيين التونسيين أعمدة تحمل عنوان "حق اللجوء" Droit d'asile. تعرض دوران أنقليفيال إلى عديد المحاكمات³² فبعد مظاهرة 9 أبريل 1938 وتشديد الضغط على الحزب الدستوري ظهر يوم 1 جوان مقال في جريدة تونس سوسياليست كتبه "شاذلي رحيم"³³ وتم إيقافه بتهمة إهانة الجيش والمس بهيبته ومنع إصدار الجريدة لمدة شهرين. وفي نهاية نوفمبر 1938

²⁸ هو رجل سياسي ومناضل نقابي فرنسي ولد في 30 جوان 1882 وتوفي في 8 سبتمبر 1976 التحق بالفرع الفرنسي للشيوعية العالمية بتونس (الحزب الشيوعي) كان من أكبر مناهضي الاستعمار.

²⁹ جون بول فيندوري (مناضل نقابي): ولد "جون بول فيندوري" في 2 مارس سنة 1890 في مدينة فيغاري (Figari) بجزيرة كورسيكال (Corse) وجاء إلى تونس سنة 1911 وعين في 1922 موظفاً في بلدية تونس، وانخرط في النضال النقابي منذ قدومه فقد كان من أهم مؤسسي الفرع التونسي التابع للفرع الفرنسي الإشتراكي 1921: الفرع التونسي للفرع الفرنسية للشيوعية Section Tunisienne de la section française de l'international communiste (SFIC)

(أول تنظيم نقابي في تونس C.G.T.T ثم انضم إلى الحراك النقابي التونسي وكان له دور فعال في اندلاع إضرابات صيف 1924 التي أدت لاحقاً (ديسمبر 1924) إلى تأسيس جامعة عموم العملة التونسية: . وتمكن من تحصيل تجربة هامة في ميدان الصحافة Révolution prolétarienne بقيادة محمد علي الحامي). وانخرط لاحقاً في الحركة النقابية الثورية وواصل مسيرته النضالية ضمن مجموعة "الثورة البروليتارية" . وقد عرف "فيندوري" بدفاعه عن تونس وحبه الكبير لها إلى درجة أنه وصف بكونه أكثر وطنية حتى من بعض التونسيين وعليه فقد كان L'Avenir Social في تونس عندما كان يشرف على جريدة ودافع بشراسة عن القضية ولعب دوراً محورياً في تدعيم الفكر النقابي والإشتراكي بتونس ومن ثمة تأسست جامعة عموم العملة التونسية الأولى، "جون بول" صديقاً حميماً "لمحمد علي الحامي" في ذات السياق يمكن القول إن دراسة مقالات التونسية إلى جانب الوطنيين إلى درجة أن الصحافة الاستعمارية كانت تنعته "بالخائن لفرنسا". سجن مع محمد علي الحامي إذ اتهمته النيابة الفرنسية بالخيانة. Attention aux "احذروا الاستعماريين": La terreur française و"الرعب الفرنسي" (Le colonialisme assassin mars 1937) جون بول فيندوري مثل: ("الاستعمار القاتل"): كل هذه المقالات وغيرها... تعكس لنا مدى الارتقاء الفكري لدى جون بول الذي كسر كل الحدود ليعانق الفكر الإنساني بما يحتويه من معاني المقاومة والحرية colonialistes de F.O (Juin 1951) والعدالة....

³⁰ ترك الوزارة في 1905 ليذهب لتونس ويصبح محرّر بـ "البريد التونسي": "Le courrier de Tunisie"، ثم أصبح رئيس تحرير "لاديباش تونسيان": La Tunisienne Dépêche، شارك في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 وعاد متشبعا بأفكار الإشتراكية السلمية وانخرط في الفرع الفرنسي للاممية العمالية "SFIO". ترك جريدة "لاديباش" La Dépêche وأصبح محامياً ثم تم انتخابه في 1919 كعضو في المؤتمر الاستشاري. ومنذ 1922 في المجلس الأكبر الذي جمع الإشتراكيين ونقابيين من السكك الحديدية ويساريين على قاعدة التنديد بالجانب اللاديمقراطي لتلك المجالس التي كانت ترزح بحكم تركيبتها تحت المصالح الاقتصادية

³¹ كانت في البداية أسبوعية ثم أصبحت يومية منذ 1923 ترأس "دوران أنقليفيال" هذه الجريدة وكان يكتب افتتاحيات تحت عنوان النافذة المفتوحة: "La fenêtre".
³² بعد مرافعة على كل من كوهين حضرية Cohen Hadria وفرنسون أوريل: Vincent Auriol حكم عليه بشهرين سجن مع إيقاف التنفيذ وخطية ب 1000 فرنك. ثم عادت جريدة تونس سوسياليست للظهور في 1936 وكانت تدعم أفكار الجبهة الشعبية وبالأخص أفكار بيار فيانووت Pierre Vienot. وعموماً لقد ساهمت هذه الجريدة في الزخم النقابي خاصة 1936-1937، لكن بعد سقوط حكومة ليون بلوم Leon Blum وخروج بيار فيانو في جوان 1937 احتدم الصراع خاصة على أعمدة صحف اليمين الفرنسي والجريدة الإيطالية الفاشية اليونيني L'Unione حيث قام "دوران أنقليفيال" بفضح استفزازات الشرطة وتجاوزاتها كما حذر الحزب الدستوري الجديد Le Néo-destour من ظهور تيارات في داخله تدعم الفاشية الإيطالية³³ كاتب تونسي اشتراكي.

طالبت إيطاليا -على لسان "كونت سيانو Conte Ciano"- بفرض سلطتها على تونس لكن "دوران أنقليفيال" قام بحملة ضد هذه المطالب الفاشية ودعا إلى التهدة مع التونسيين وإيقاف المطاردات وحذر من التقارب بين بعض الأطراف الدستورية الجديدة والفاشييين.

دعا "دوران أنقليفيال" في العدد الأخير من تونس سوساليست (بتاريخ 24 جوان 1940) إلى المقاومة في شمال إفريقيا وعليه فقد تمت مصادرة هذا العدد وإيقاف الجريدة. وألقي عليه القبض صحبة بعض الشخصيات وتم ترحيله إلى ألمانيا ثم إلى باريس. لكن بعد إطلاق سراحه عاد إلى تونس في أكتوبر 1944. ورغم التباعد الحاصل بينه وبين أصدقائه الاشتراكيين (SFIO). شرع في الكتابة في جريدة لوبيتي متان Le petit matin وأظهر دعما للمطالب التونسية وتقربا من الفكر الشيوعي وتمكن -بصفته محاميا- من الدفاع عن العديد من الاشتراكيين والمناضلين النقابيين في الكنفدرالية العامة للعمال CGT وجامعة عموم العملة التونسيين CGTT في محاكمة سنة 1925 ودافع عن الاتحاد العام التونسي للشغل UGTT في صفاقس أثناء محاكمة 1947. وانتقد دوران حزب "التجمع الفرنسي" وزعيمه كولونا Colonna و خاصة ممارستهم إبان حكم فيشي التي تميّزت بالعنصرية والمعاداة للسامية واعتبر أنها ممارسات أساءت كثيرا إلى صورة فرنسا³⁴ في 2 ماي 1954 صدر مقال لديرون أنقليفيال Duran Angliviel بجريدة لو بيتي متان Le Petit Matin³⁵ حول الإصلاحات في تونس وقد اعترف فيه أن كل الإصلاحات مرفوضة من قبل التونسيين طالما أنها لا تتضمن الاعتراف بالسيادة التونسية³⁶ وتقلد أنقليفيال منصب رئيس تحرير في صحيفة لاديلاش تونزيان Dépêche Tunisienne³⁷ وكتب في صحيفة تونس سوساليستة Tunis-Socialiste وعبر في مختلف هذه الصحف عن تصدي الاشتراكيين للمتفوقين وللمشروع الاستعماري بتونس بصفة عامة

2.2.3. محمد نعمان

ولد بتونس سنة 1875، درس بالمدرسة العلوية ثم اشتغل كمدرس بالمدارس الابتدائية منذ 1895 وتحصل سنة 1908 على الإجازة في الحقوق ثم صار محاميا. ناضل ضمن حركة الشباب التونسي ونشط ضمن صحيفة التونسي le Tunisien. في مارس 1919 تمّ توقيفه بسبب نشاطه السياسي. مع نهاية الحرب العالمية الأولى انخرط محمد نعمان في الحزب الدستوري ثم في الحزب الاصلاحى الذي نشأ في أبريل 1921 غير أن ميله للفكر اليساري دفعه للانخراط في الحزب الاشتراكي التونسي. على المستوى السياسي: كان محمد نعمان من المعجبين بمصطفى كمال أتاتورك أما على مستوى الممارسات الدينية فقد كان محمد نعمان لائكيا وهو ما تسبب له في عديد الانتقادات. عرف محمد نعمان بدفاعه عن الوطنيين التونسيين أمام المحاكم الفرنسية.

³⁴ SGHAIER (Amira Aleya), *la droite* ... Op. Cit, p 244 « ... Le 19 octobre 1945, la tête de liste communiste, Duran Angliviel s'est attaqué à Colonna en ces termes : « Rassemblement Français ? Avec quoi ? Avec la chambre d'Agriculture, avec les hommes qui ont l'esprit national le plus était qui ont démontré par leurs actes qui ils sont racistes et antisémites. Lorsqu'il y a eu vichy ils se sont précipités sur les biens juifs, ils ont profité de cette situation pour montrer que la prépondérance française, la gloire française, « France d'abord » c'était se lancer comme des charognards sur les biens des persécutés, sur les biens des déportés. Voilà quels sont vos parrains et vos patrons... » <https://maitron.fr/spip.php?article=23445>, notice Duran- Angliviel André, par Elie Cohen – Hadria version mise en ligne le 25 Octobre 2008.

³⁵ Le Petit Matin 2-5-1954 « A propos des reformes tunisiennes de nouveau l'impasse »

³⁶ - Ibidem.... « En bref les conditions sans les quelles nulle réforme politique ne peut être acceptée par un Tunisien : Reconnaissance en droit et en fait de la souveraineté Tunisienne... »

³⁷ Cohen Hadria, *mémoires d'un socialiste, du protectorat français à l'indépendance, souvenir d'un témoin socialiste*, Nice C.M.M.C 1976, p 57.

4. موقف صحيفة تونس سوسياليست من أهم القضايا المطروحة

1.4 موقفهم من أزمة 1929

كما هو معلوم لقد ضربت هذه الأزمة العالم سنة 1929 - باستثناء الاتحاد السوفياتي - وحسب جريدة تونس سوسياليست فإن أزمة النظام الرأسمالي هيكلية وهي تعود لعجزه عن إيجاد حلول جذرية لمسألة توزيع الثروة والحل في نظر اشتراكي هذه الجريدة هو أن يقع تدعيم القدرة الشرائية للطبقة العمالية باعتبارها تمثل سوق استهلاكية هامة وعليه يجب منح الثروة لهذه الفئة على حساب الطبقة الثرية. من جهة أخرى وحسب هذه الصحيفة يعدّ القطاع الفلاحي من أكثر القطاعات التي تضررت من أزمة 1929 كما بينت أنّ هناك تباين بين وضعية الفلاح الفرنسي الذي صار يعاني من فائض إنتاج ونضيره التونسي الذي أصبح عاجزا عن تحصيل قوته. الأمر الذي دفع بالدكتور التلاتلي أحد صحفيي تونس سوسياليست الدفاع عن الفلاح التونسي وهو أمر منطقي طالما أن الأمن العام بتونس مرتبط بالضرورة بالأمن الغذائي بعبارة التلاتلي³⁸ من جهتها أعلنت جريدة تونس سوسياليست عن رفضها القطعي تهميش الفلاحة وتحويلهم إلى بروليتاريا وقد أوردت الصحيفة مقالا حول قرية تكرونة التي تمّ تفكيكها من قبل شركة فرنكو - أفريكان بالنفيسة التي نجحت في استغلال الفلاحين الأهالي وتكريسهم لخدمتها. حسب جريدة تونس سوسياليست فإن النظام الرأسمالي لم يمحو النظام الاقطاعي " الذي كان سائدا وإنما يبدو أنهما اجتماعتا فكريا تفقير واستغلال الأهالي".³⁹ في هذا الإطار أكدت جريدة تونس سوسياليست على تدعم ظاهرة الفقر فالفلاح الذي صار دون أراضٍ أجبر على العمل مقابل 6 فرنكات في اليوم في المقابل ينفق المعمرين لإطعام أحد الدواب 12 فرنك. من جهته لم يكن انجليفيا لمانهضا لأطروحات المعمرين الذين لم يجدوا من حل لهذه الأزمة سوى مزيد توسيع المجال الزراعي كما اقترح تقديم منحة لصغار المعمرين و هو ما جعله يبرز في شكل مدافع شرس عن مصالح هذه الفئة علما وأن ذلك كان على حساب الأهالي وعليه يمكن تنسب القول بأن انجليفيا لكان اشتراكيا⁴⁰ بالمعنى الحرفي للكلمة فالفكر الاشتراكي يفترض بعدا كونا تنتفي معه كل الابعاد الجنسية والانتماءات العرقية. في هذا السياق شكك الدكتور التلاتلي في مقولة التآخي العرقي⁴¹ من جهته احتج محمد نعمان ضد عدم كفاءة الغرفة الفلاحية التونسية باعتبارها تخدم مصالح كبار الملاكين وتتجاهل صغار عمال الفلاحة بالأرياف التونسية وعليه فقد دعا إلى إنشاء غرفة فلاحية.

2.4 الوضع الاقتصادي والاجتماعي

1.2.4 القطاع الصناعي

يعتبر هذا القطاع ثانويا حيث نسجل غيابا تاما للصناعات الكبرى والاقتصاد على صناعات الاستخراجية البسيطة والحرف يدوية. مع تنامي أزمة القطاع الفلاحي تزايد عدد العاطلين عن العمل حيث بلغ عدد العمال اليوميين 149598 سنة 1931 بعد أن كان في حدود 110310 عاملا سنة 1921 منهم حوالي 19405 عامل في القطاع الصناعي في المقابل بلغ عدد العمال الأوروبيين 21866 عاملا⁴². عدد قد يبدو في غاية الأهمية الأمر الذي طرح مسألة التآخي بين الأعراق. وعليه فقد طالبت صحيفة تونس سوسياليست في عديدة في حملات بتحسين

³⁸ Tunis Socialiste le 05 Septembre 1930 « La paix générale en Tunisie est fonction de la paix agraire... »

³⁹ -Tunis Socialiste du 8 octobre 1930 -Le grand capitalisme n'a pas supplanté le vieux système féodal. Tous les deux coexistent producteurs de misère et d'oppressions qui s'additionnent »

⁴⁰ Tunis Socialiste du 21 mai 1930 Socialiste de leur race

⁴¹ Tunis Socialiste 29 juin 1930 « L'égoïsme des races est une plaie inguérissable au flanc de l'humanité ».

⁴² -Liauzu(Claude), « La presse ouvrière européenne en Tunisie » in annuaire de l'Afrique du nord ,p416

أوضاع العمال وتطبيق القوانين الخاصة بالعمال من ذلك: قانون 1884 الذي يعترف بالحقوق النقابية وقانون 1919 الذي ينص على 8 ساعات عمل. قانون العطل وقانون الضمان الاجتماعي 1912. غير أن وعي الاشتراكيين بأن جل هذه القوانين ستظل حبرا على ورق وأن صورة العلم الفرنسي سترتبط بصورة استغلال الانسان للإنسان. نظريا فإن العناصر الاشتراكية خلال هذه المرحلة يبدو وفيه لمبادئ الاشتراكية الكونية بالدفاع عن العمال مهما كانت انتماءاتهم وجنسياتهم لكن على أرض الواقع فإن هذه العناصر عجزت مع نهاية الحرب عن تفسير الثلث الاستعماري ومحله من الإغراب بل أنهم سعوا سنة 1924 إلى التصدي لجامعة عموم العملة الأولى بزعامة محمد علي الحامي كما أن الانطباع الذي لديهم حول الأهالي لا يختلف كثيرا عن تسميهم الكتابات بالمتفوقين فهم يعتبرون الأهالي وخاصة سكان المناطق الداخلية⁴³.

2.2.4. الوضع الديمغرافي

يعد الوضع الديمغرافي كارثيا فعدد وفيات الرضع يعدّ قياسيا 428 ‰ بالنسبة للمسلمين، 235 ‰ بالنسبة للإيطاليين، 278 ‰ بالنسبة لليهود، 186 ‰ بالنسبة للفرنسيين. أما عن الأسباب فهي عديدة: غياب حماية الطفولة وظروف حفظ الصحة شبه منعدمة وسوء التغذية في علاقة بضعف الأجور وعليه فقد اقترحت الصحيفة جملة من الحلول من ذلك توفير طاقم من إطار الشبه الصحي للاهتمام بصحة الأم والطفل وهي مسائل قد تبدو غائبة في مشروع الحكومة الاستعمارية.

4.2.3 في قطاعي التعليم و الصحة

يبدو هو الآخر في وضعية رثة أكثر من 200 ألف طفل لم تطأ أقدامهم المدرسة⁴⁴ بسبب نقص المؤسسات التربوية خاصة في الأرياف وعليه فهم مجبرون على العمل في الحقول والمناجم والمصانع ثم أن جزء منهم سيتم تجنيدهم ضمن الجيش الفرنسي عندما يبلغ 19 سنة. أما عن الوضع الصحي في الأحياء التي يقطنها الأهالي فتبدو أوضاع كارثية وقد نجحت صحيفة تونس سوساليست في وصفها لمنازل الأهالي "منهارة، مبللة، يغيب فيها الهواء والإنارة وباختصار هي محاضن للأمراض المعدية التيركيلوس والتيفويد ..."⁴⁵

3.4. الاشتراكيون والمؤتمر الأفخرستي

غني عن البيان أن هناك تصادم واختلافات جذرية بين النظرية الاشتراكية والمؤسسة الدينية سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا وفكريا وهو ما يكشف لنا المقال الصادر بجريدة تونس سوساليست في 15 جوان 1930⁴⁶ : فعلى المستوى الفكري تعد الكنيسة للخضوع وتعارض مفهوم الحرية. اجتماعيا تعدّ الكنيسة وسيلة للهيمنة ولتفكك المجتمع وانقسامه. اقتصاديا تشجع الكنيسة على الملكية الفردية وتعتبرها ثمار طبيعي للعمل في المقابل تأبى المنظومة الاشتراكية الاعتراف بالملكية الخاصة ولا تقبل مبدأ الإرث و عليه فقد وجد الاشتراكيون في المؤتمر الأفخرستي المناسب المثلى للتصدي لممارسات الكنيسة حيث تم تعيين روني مارسان René Marsein (مختص في الشؤون الدينية) كمبعوث رسمي من قبل صحيفة تونس سوساليست لقرطاج الذي قام بنقل كل أعمال المؤتمر ونقد عديد الجوانب التنظيمية حيث ذكّر أن اللائكية هي

⁴³ - "لا زالوا بدائيين وأن متطلباتهم محدودة جدا ولا يعرفون قيمة العمل " صحيفة تونس سوساليست 04 أفريل 1930

⁴⁴ Tunis Socialiste 27 Mars 1930

⁴⁵ صحيفة تونس سوساليست 18 جانفي 1930

⁴⁶ Tunis Socialiste du 15 juin 1930 - « L'église alliée servante, chien de garde de capital, pilier de conservatisme. N'est-elle pas de toute évidence l'antisocialisme ? »

المبدأ الأساسي بالنسبة للجمهورية الثالثة كما رفضت هذه الصحيفة أيضا استغلال المؤسسات التعليمية خلال هذا المؤتمر فضلا عن تجنيد الأطفال بزي يحمل صورة الصليب .

عموما لقد انتقد الاشتراكيون ما أقدم عليه المسؤولون عن الكنيسة بقرطاج (le maitre) الذي أعطى لهذه المناسبة طابعا قدسيا علما وأنه قد دشن في نوفمبر 1925 النصب التذكاري للكاردينال لافيغري وذلك في تحد صارخ للمشاعر الدينية للتونسيين وهو ما أثار ردود فعل الطلبة الدستوريين. كما انتقد الاشتراكيون ممارسات الباي الذي أقدم على منح المؤتمر 2 مليون فرنك في وقت كانت فيه أوضاع البلاد التونسية متأزمة فالوباء قد أتى على أكثر من 10 آلاف طفل لم يبلغوا بعد السن العاشرة (تونس سوسياليست 13 أبريل 1930). من جهته انتقد دوران انجليفيا في مقال بتاريخ 21 فيفري 1930 انجاز هذا المؤتمر وعدم جدية سلطات الحماية في التعامل مع الأطماع الإيطالية⁴⁷. من جهة أخرى اهتم الاشتراكيون أيضا -وفق هذه الصحيفة -بارتفاع الأسعار بسبب هذا المؤتمر حيث أكد بعضهم أن هذا المؤتمر تسبب في مصاعب جمّة للعرب واليهود والإيطاليين⁴⁸ فحضور حوالي 3000 زائر من الأجانب لهذا المؤتمر قد بآثر كثيرا على مسألة العرض والطلب خلال وبعد المؤتمر غير أن الأرقام جاءت مغايرة تماما حيث حضر 6203 زائر وهو ما اعترف به لاحقا أحد العناصر الناشطة ضمن هذه الصحيفة.

5. خاتمة

إن هذه الأسطر القليلة عن صحيفة منسية مرّ على نشأتها قرن من الزمن تكشف لنا تجذر النضال النقابي واليساري الاشتراكي في هذا البلد وتكشف لنا مدى أهمية النضال بالقلم في نشر الوعي الوطني في صفوف عامة الشعب وخاصة الوعي النقابي وتوعيدهم على المطالبة بحقوقهم من المستعمر كما تكشف هذه الصحيفة عن عراقية العمل الإعلامي في تونس وخاصة الصحف والنشريات اليسارية التي كانت قريبة من هموم العمال بل نابعة منهم. أخيرا يمكن القول أن تاريخ بلادنا في حاجة إلى مراجعة جذرية وإعادة الاعتبار لمن تعرض إلى التغييب الممنهج خاصة تاريخ اليسار التونسي.

⁴⁷ - Tunis Socialiste du 21 février 1930 « De quelle aberration sont donc frappés nos gouvernements qu'ils laissent ainsi attiser le feu de l'italianité dans un pays où 50 ans de protectorat français n'ont pas réussi à l'éteindre... »

⁴⁸ - Ibidem 21/02/ 1930 « Venons faire la vie chère... il pourrait aussi nous faire la vie dure... »